

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 86 @ رب العلا والثلث جنة المأوى والواسطة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ! 2 ! 2
وما بعده اوصاف للمؤمنين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم لتقديره التائبون ! 2 2
! قيل معناه الصائمون ويقال ساح في الأرض أي ذهب ! 2 2 ! نزلت في شأن أبي طالب فإنه
لما امتنع أن يقول لا إله إلا الله عند موته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأستغفرن
لك ما لم أنه عنك فكان يستغفر له حتى نزلت هذه الآية وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم
استأذن ربه أن يستغفر لأمة فنزلت الآية وقيل إن المسلمين أرادوا أن يستغفروا لآبائهم
المشركين فنزلت الآية ! 2 2 ! المعنى لا حجة لكم أيها المؤمنون في استغفار إبراهيم لأبيه
فإن ذلك لم يكن إلا لوعده تقدم وهو قوله سأستغفر لك ربي ! 2 2 ! قيل تبين له ذلك بموت
أبيه على الكفر وقيل لأنه نهى عن الاستغفار له ! 2 2 ! قيل كثير الدعاء وقيل موقن وقيل
فقيه وقيل كثير الذكر وقيل كثير التأوه من خوف الله ! 2 2 ! الآية نزلت في قوم من
المسلمين استغفروا للمشركين من غير إذن فخافوا على أنفسهم من ذلك فنزلت الآية تأنيسا
لهم أي ما كان الله ليؤاخذكم بذلك قبل أن يبين لكم المنع من ذلك ! 2 2 ! يعني حين
محاولة غزوة تبوك والساعة هنا بمعنى الحين والوقت وإن كان مدة والعسرة الشدة وضيق
الحال ! 2 2 ! يعني تزيغ عن الثبات على الإيمان أو عن الخروج في تلك الغزوة لما رأوا
من الضيق والمشقة وفي كاد ضمير الأمر والشأن أو ترتفع بها القلوب ! 2 2 ! يعني على هذا
الفريق أي رجع بهم عما كادوا يفعلون فيه ! 2 2 ! هم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة
بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر ومن غير نفاق ولا قصد للمخالفة فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عتب عليهم وأمر أن لا يكلمهم أحد وأمرهم أن يعتزلوا نساءهم فبقوا
على ذلك مدة إلى أن أنزل الله توبتهم وقد روي حديثهم في البخاري ومسلم والسير ومعنى
خلفوا هنا أي عن الغزوة وقال كعب بن مالك معناه